



عين على أرض الصومال

التقرير الأسبوعي

الرقم: 47

إعداد: مؤسسة الصومال الجديد للإعلام والبحوث والتنمية

تاريخ الإصدار: الجمعة 28 سبتمبر 2018

نبذة عن المؤسسة

الصومال الجديد مؤسسة أهلية غير ربحية تعمل في مجال الإعلام والبحوث والدراسات والتنمية البشرية، وتأسست المؤسسة على يد مثقفين وكوادر مهنيين صوماليين في العاشر من شهر مايو عام 2015، ويقع مقرها الرئيسي في العاصمة الصومالية مقديشو.

التعريف بأرض الصومال

أرض الصومال كانت محمية بريطانية في الجزء الشمالي من الصومال الحالي⁽¹⁾ وهي منطقة حكم ذاتي تقع في القرن الإفريقي، على شاطئ خليج عدن، وبالتحديد في شمال الصومال، يحدها من الجنوب والغرب دولة إثيوبيا، وتحدها جيبوتي من الشمال الغربي، وخليج عدن في الشمال، وفي الشرق يحدها إقليم بونتلاند التابع للحكومة الفيدرالية في الصومال. وتملك أرض الصومال ساحلا طويلا على خليج عدن يمتد بطول 740 كم (460 ميلا). وتبلغ مساحة أرض الصومال نحو 137600 كم² (53100 ميلا مربعا). وهناك سلسلة جبال ترتفع إلى سبعة آلاف قدم في وسط وشرق البلاد⁽²⁾. وأعلنت أرض الصومال استقلالها من طرف واحد، وتحديدًا في 18 من مايو/ أيار 1991. ومنذ ذلك الوقت تمارس مهامها لتطویر نفسها كدولة مستقلة، بالرغم من غياب الاعتراف القانوني لها⁽³⁾. ويذهب البعض في تعريف أرض الصومال إلى أنها دولة غير معترف بها رسميًا، لكنها دولة الأمر الواقع، تمارس سيادة كاملة على الحدود التي ورثتها من الاستعمار البريطاني، ولها علم، ونشيد وطني، وعملة، وجيش،

¹ أرض الصومال البريطاني، موقع المعرفة، الرابط:

https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A

² صوماليلاند، ويكيبيدا

³ أرض الصومال: حلم الانفصال: الواقع والتحديات، تقرير أسبوعي تصدره مؤسسة الصومال الجديد للإعلام والبحوث والتنمية، ص2.

وحكومة، وجواز سفر تتعامل معه بعض الدول الأوروبية والإفريقية⁽¹⁾. ونالت أرض الصومال استقلالها عام 1960، وبقيت دولة مستقلة معترفاً بها خمسة أيام قبل أن تنضم إلى الجنوب، لتكوين ما سمي بجمهورية الصومال، وهو الأساس القانوني الذي عليه تبنى قضية البحث عن الاعتراف⁽²⁾.

أهمية موقع أرض الصومال

تقع أرض الصومال في موقع استراتيجي في القرن الأفريقي له أهمية بالغة لشركات النفط العالمية بسبب قربها من منابع بترول الخليج، ولأنه قريب من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر شريان الحياة التجارية، ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج، والمتوجهة إلى أوروبا، والولايات المتحدة. كما أنها تُعد ممرا مهما لأي تحركات عسكرية، قادمة من أوروبا، أو الولايات المتحدة، في اتجاه منطقة الخليج العربي، ولا تقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع فحسب، وإنما تتعدا للموارد الطبيعية، خاصة النفط والأراضي الزراعية الخصبة والثروة الحيوانية الهائلة التي يتمتع بها أهل أرض الصومال⁽³⁾.

¹ محمد إبراهيم، أرض الصومال تنتخب رئيسها الخامس.. ديمقراطية تتأصل وتحديات تتجدد، تقرير منشور في موقع سياسة بوست، الرابط: <https://www.sasapost.com/opinion/somalia-land>

² المصدر نفسه.

³ صهيب عبد الرحمن، قصة صومالياند، موقع عربي 21، الرابط:

<https://arabi21.com/story/725031/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF>

النظام السياسي في أرض الصومال

أقرّ سكان أرض الصومال في 31 أيار/مايو 2001 م أول دستور مكتوب للجمهورية المعلنة عنها من طرف واحد عبر استفتاء عام بنسبة 97 بالمئة من المقترعين. وينص الدستور على انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه معا في انتخابات عامة على أساس الأكثرية العددية للقواعد الانتخابية لنظام اللائحة الحزبية.

أما السلطة التشريعية فتتألف من مجلسين تشريعيين؛ هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ. وينص الدستور على انتخاب أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم 82 عضوا في انتخابات عامة حرة؛ وذلك لولاية مدتها خمس سنوات. ولا يحدد الدستور الطريقة التي ينتخب بها أعضاء مجلس الشيوخ. ومدة ولاية مجلس الشيوخ 6 سنوات. ويعتمد أرض الصومال على نظام التعددية الحزبية، لكنه لا يمكن وجود أكثر من ثلاثة أحزاب سياسية في آن واحد وفقا للدستور⁽¹⁾.

الأحزاب السياسية في أرض الصومال

بناء على دستور أرض الصومال الذي ينص على أن لا يتجاز عدد الأحزاب المعترف بها شرعيا ثلاثة، يتواجد في أرض الصومال ثلاث أحزاب سياسية في عام 2018، وهي:

حزب كلمية:

هو أحد الأحزاب السياسية الثلاثة العاملة في أرض الصومال والمعترف بها رسميا حسب الدستور. وتأسس حزب كلمية في شهر مايو عام 2002، ويترأسه رئيس أرض الصومال الحالي موسى يحيي. يذكر أن حزب كلمية هو الحزب الحاكم في أرض الصومال.

¹ صوماليلاند، ويكيبيدا، مصدر سابق

حزب وطني:

هو أحد الأحزاب السياسية الثلاثة الرسمية في أرض الصومال، وتأسس في عام 2012 على يد مجموعة من السياسيين يتزعمهم عبد الرحمن محمد عبد الله المشهور بلقب عرو؛ الذي شغل منصب رئيس مجلس نواب أرض الصومال، وشارك في السباق الرئاسي في أرض الصومال في انتخابات عام 2017⁽¹⁾.

حزب العدالة والرعاية:

يعتبر حزب العدالة والرعاية المعروف اختصاراً بـ (UCID) أحد الأحزاب الثلاثة التي ينصها دستور نظام أرض الصومال، وقد بدأ تكوين الحزب وتأسيسه شهر أغسطس/آب من عام 2001م ومر على مراحل عدة منذ تأسيسه، وفي شهر سبتمبر عام 2002م دخل الحزب للوهلة الأولى في معركة حاسمة مع أحزاب كثيرة، ينافس كل حزب للحصول على شرعية من الدستور، وليصبح واحداً من الأحزاب الثلاثة المسموحة شرعاً؛ ولتحقيق هذا الهدف وغيره من أهداف الحزب لم يأل جهداً وفاز على الهدف الأول، وكان ذلك في الانتخابات البلدية التي أقيمت في حينها⁽²⁾. ويتأسس هذا الحزب السياسي فيصل علي ورابي.

¹ وطني، ويكيبيديا.

² بشير نور علي، حزب العدالة والرعاية في أرض الصومال تحت المجهر، موقع الصومال الجديد،

الرابط: <http://alsomal.net/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AA%D8%AD>

الاقتصاد

تملك أرض الصومال موارد حيوية تدر دخلا على الإدارة ومن أهمها ميناء بربرة الاستراتيجية. وقد تم بناؤه في عام 1969 ، ولا يزال الميناء المركز التجاري الأكبر لأرض الصومال⁽¹⁾. ويشكل ميناء بربرة العمود الفقري لإقتصاد جمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد. ومن أهم الموارد الحيوية في أرض الصومال كذلك مطار عغال الدولي.

وتملك أرض الصومال ثروة حيوانية قدرت سنة 2014م بعشرين مليوناً وأربعمائة وثمانية وأربعين ألف رأس، توزعت على أربعمائة وتسعة عشر ألف رأس بقر ومليون وسبعمائة وتسعة وثلاثين ألف رأس إبل وتسعة ملايين وثمانية وثمانين ألف رأس ماعز وتسعة ملايين ومائتي ألف وألفين رأس ضأن. وقدر قطاع الرعي وتصدير الماشية وأنشطة الإنتاج الحيواني بما قيمته أربع مليارات وستة وعشرين مليوناً وأربعمائة ألف دولار أمريكي، وساهم في الدخل الوطني بنسبة 28,40%. ويبلغ عدد مزارع الألبان ستة وأربعين مزرعة، في حين تراجع أعداد المداجن من 43 سنة 2013 إلى 30 مدجنة فقط سنة 2014، في حين أن مزارع تسمين المواشي تبلغ أربع مزارع حسب إحصاء ذات السنة.

أما القطاع الزراعي فيساهم في اقتصاد أرض الصومال حسب تقديرات سنة 2012م بنسبة 11,40% من الدخل الوطني بما قيمته مائة وواحد وثمانين مليوناً وثلاثمائة ألف دولار أمريكي، مقدرة قيمته الإجمالية بمليار وأربعمائة وأربعة وخمسين مليوناً وأربعمائة دولار أمريكي، وتعتمد الزراعة على الأمطار، وتشغل حقول "الذرة البيضاء" /Sorghum/ سبعين بالمائة من حقول الزراعة البعلية للحبوب، في حين تشغل الذرة خمسة وعشرين بالمائة، أما بقية الحقول فيقتسمها الشعير وال فول السوداني والبقوليات و"الدخن" /Millet/، وقد بلغت مساحة الأرض المزروعة ثمانية وأربعين ألف ومائتي هكتار وأنتجت من الحبوب أربعة وخمسين ألفاً ومائتين وسبعة أطنان، تشكل الذرة البيضاء منها نسبة 80,7%، في حين شكلت الذرة منها 19,3%، وقد ارتفع إنتاج الهكتار من الحبوب رغم اعتماده في المجمل على الأمطار سنة 2014م وبلغ بالمتوسط 5,20 طنًا/هكتار للذرة، و12,10 طنًا/هكتار للذرة البيضاء⁽²⁾.

¹ بربرة (الصومال) ويكيبيديا.

² محمد محمد حسن عبده، فرص الاستثمار في أرض الصومال، ورقة بحثة نشرها مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ص 12، بتصرف

أهم المدن

من أهم المدن في أرض الصومال:

مدينة هرغيسا:

هي عاصمة جمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد وغير المعترف بها دولياً، وهي أكبر مدينة في أرض الصومال، وكانت جزءاً من سلطنة عدل. أصبحت المدينة في وقت لاحق عاصمة محمية الصومال البريطانية في عام 1941. وفي عام 1960، حصلت المحمية على استقلالها واتحدت كما هو مقرر في أيام لاحقة مع إقليم الصومال الإيطالي لتشكيل جمهورية الصومال في 1 يوليو⁽¹⁾.

وذكر الدكتور حسن البصري في مقال له أن تأسيس مدينة هرغيسا يعود إلى شيخ صوفي، اسمه الشيخ مدر، وقال: كان أول من سكن مدينة هرغيسا القطب الجليل أحد قادة الطرق الصوفية في الصومال وهو الشيخ مدر ، والذي قال "لرفقائه وقت نزوله المدينة يجب ان نتوكل علي الله ونعيش في هذه الأرض القالحة المهجورة الملتقة بالغابات ليختار الله بنا ان نسكن فيها" مشيراً إلى أن قدوم الشيخ مدر الي مدينة هرغيسا كان في عام 1860⁽²⁾

¹ هرغيسا، ويكيبيديا

² الدكتور حسن البصري، الشيخ مدر زعيم صوفي ومؤسس مدينة هرغيسا الصومالية، مقال منشور في موقع الصومال اليوم، الرابط: <http://www.somaliatodaynews.com/port/2009-05-06-15-01-48/1617-2010-11-08-17-33-03.html>

مدينة بربرة

بربرة هي مدينة تقع شمال غرب الصومال. وكانت لعدة قرون عاصمة لأرض الصومال وأيضاً العاصمة الاستعمارية للصومال البريطانية من عام 1870 حتى 1941. وبعدها أصبحت هرجيسا هي العاصمة. وتقع بربرة في موقع إستراتيجي على طريق النفط. وتمتلك أيضاً ميناء بحريا عميقا انتهى بناؤه في عام 1969، والذي ما زال المركز التجاري الأكبر لأرض الصومال. ويعد أهم مصدر للدخل لأرض الصومال⁽¹⁾. يذكر أن بربرة من أقدم المدن الصومالية، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، وقال: هذه بلاد أخرى بين بلاد الحبش والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج⁽²⁾.

مدينة زيلع

مدينة صومالية تقع في الشمال الغربي على ساحل خليج عدن المقابل لدولة جيبوتي. وقد مر على المدينة الرحالة ابن بطوطة والمقرئزي وغيرهم. وكانت مركز سلطنة إيفات. لا يعرف تحديداً تاريخ إنشائها، فقد ذُكر عام 891م في كتاب البلدان للمسعودي أهميتها التجارية وأنها كانت مركزاً لتجارة العبيد والبخور والمر والذهب والفضة والجمال وغيرها من البضائع. وكانت زيلع بوابة للإسلام في القرن الأفريقي وشرق أفريقيا. يقال أنّ فيها آثار أول مسجد بني في قارة أفريقيا (في العهد النبوي) وهو ذو قبلتين إحداهما متجهة إلى القدس الشريف والأخرى باتجاه مكة المكرمة. أنجبت المدينة الكثير من العلماء ومنهم الشيخ عبد الله الزيلعي صاحب نصب الراية لأحاديث الهداية والشيخ عبد الرحمن الزيلعي العلامة والداهية وسيبويه عصره. وكان لعلماء زيلع دور رائع في بناء الحضارة الإسلامية. كانت زيلع عاصمة سلطنة

¹ بربرة (الصومال)، ويكيبيديا

² ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص369.

عدل التي بدأت في الظهور أوائل القرن العاشر الميلادي و كانت مركزا هاما لنشر الإسلام و حرب النصارى الأحباش، وأصبحت هذه الأمانة أكثر قوة في القرن الرابع عشر الميلادي.⁽¹⁾

¹ زيلع، ويكيبيديا